بسم الله الرحمن الرحيم

«إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ، فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ» ٢٢ شعبان ١٤٤٦هـ

عِبَادَ اللهِ: أُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، فَإِنَّ تَقْوَىٰ اللهِ هِيَ أَسَاسُ السَّعَادَةِ، وَسَبِيلُ الْفَوْزِ وَالْفَلَاحِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَاتَّقُوا اللهَ تَعَالَىٰ، وَاحْذَرُوا مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ، وَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ هَمَزَاتِهِ وَوَسَاوِسِهِ.

وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾، وَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَىٰ بِالتَّعَوُّذِ وَالِالْتِجَاءِ إِلَيْهِ، وَالِاعْتِصَامِ بِهِ مِنْ هَذَا الْعَدُوِّ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾، وَقَالَ ﷻ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ أَنَّهُ مَا أَمَرَ اللهُ ﷻ بِأَمْرٍ إِلَّا وَلِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَزْغَتَانِ: إِمَّا تَفْرِيطٌ، وَإِمَّا إِفْرَاطٌ. قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْوَابِلِ الصَّيِّبِ مِنَ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ»: وَمَا أَمَرَ اللهُ ﷻ بِأَمْرٍ إِلَّا وَلِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَزْغَتَانِ: إِمَّا تَقْصِيرٌ وَتَفْرِيطٌ، وَإِمَّا إِفْرَاطٌ وَغُلُوٌّ، فَلَا يُبَالِي بِمَا ظَفَرَ مِنَ الْعَبْدِ مِنَ الْخَطِيئَتَيْنِ، فَإِنَّهُ يَأْتِي إِلَىٰ قَلْبِ الْعَبْدِ فَيَسْتَامُهُ، فَإِنْ وَجَدَ فِيهِ فُتُورًا وَتَوَانِيًا وَتَرْخِيصًا أَخَذَهُ مِنْ هَذِهِ الْخِطَّةِ، فَثَبَّطَهُ وَأَقْعَدَهُ، وَضَرَبَهُ بِالْكَسَلِ وَالتَّوَانِي وَالْفُتُورِ، وَفَتَحَ لَهُ بَابَ التَّأْوِيلَاتِ وَالرَّجَاءِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، حَتَّىٰ رُبَّمَا تَرَكَ الْعَبْدُ الْمَأْمُورَ جُمْلَةً. وَإِنْ وَجَدَ عِنْدَهُ حَذَرًا وَجِدًّا وَتَشْمِيرًا وَنَهْضَةً، وَأَيِسَ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ، أَمَرَهُ بِالِاجْتِهَادِ الزَّائِدِ، وَسَوَّلَ لَهُ أَنَّ هَذَا لَا يَكْفِيكَ، وَهِمَّتَكَ فَوْقَ هَذَا، وَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَزِيدَ عَلَىٰ الْعَامِلِينَ، وَأَنْ لَا تَرْقُدَ إِذَا رَقَدُوا، وَلَا تُفْطِرَ إِذَا أَفْطَرُوا، وَأَنْ لَا تَفْتُرَ إِذَا فَتَرُوا، وَإِذَا غَسَلَ أَحَدُهُمْ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَاغْسِلْ أَنْتَ سَبْعًا، وَإِذَا تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَاغْتَسِلْ أَنْتَ لَهَا، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّعَدِّي، فَيَحْمِلُهُ عَلَىٰ الْغُلُوِّ وَالْمُجَاوَزَةِ، وَتَعَدِّي الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، كَمَا يَحْمِلُ الْأَوَّلَ عَلَىٰ التَّقْصِيرِ دُونَهُ، وَأَنْ لَا يَقْرَبَهُ. وَمَقْصُودٌ مِنَ الرَّجُلَيْنِ إِخْرَاجُهُمَا عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، هَذَا بِأَنْ لَا يَقْرَبَهُ وَلَا يَدْلُوَ مِنْهُ، وَهَذَا بِأَنْ يُجَاوِزَهُ وَيَتَعَدَّاهُ. وَقَدْ فُتِنَ بِهَذَا أَكْثَرُ الْخَلْقِ، وَلَا يُنَجِّي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا عِلْمٌ رَاسِخٌ، وَإِيمَانٌ وَقُوَّةٌ عَلَىٰ مُحَارَبَتِهِ، وَلُزُومِ الْوَسَطِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

عِبَادَ اللهِ: اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ: أَنَّ الْقَلْبَ يَمْرَضُ كَمَا يَمْرَضُ الْبَدَنُ. قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مِفْتَاحِ دَارِ السَّعَادَةِ»: الْقَلْبُ يَعْتَرِضُهُ مَرَضَانِ يَتَوَارَدَانِ عَلَيْهِ، إِذَا اسْتَحْكَمَا فِيهِ كَانَ هَلَاكُهُ وَمَوْتُهُ، وَهُمَا: مَرَضُ الشَّهَوَاتِ، وَمَرَضُ الشُّبُهَاتِ، وَهَذَانِ أَصْلُ دَاءِ الْخَلْقِ إِلَّا مَنْ عَافَاهُ اللهُ.

وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَىٰ هَذَيْنِ الْمَرَضَيْنِ فِي كِتَابِهِ: **أَمَّا مَرَضُ الشُّبُهَاتِ، وَهُوَ أَصْعَبُهُمَا وَأَقْتَلُهُمَا لِلْقَلْبِ،** فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي حَقِّ الْمُنَافِقِينَ: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾. فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ، الْمُرَادُ بِمَرَضِ الْقَلْبِ فِيهَا مَرَضُ الْجَهْلِ وَالشُّبْهَةِ.

وَأَمَّا مَرَضُ الشَّهْوَةِ، فَفِي قَوْلِهِ: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾، أَيْ: لَا تَلِنَّ بِالْكَلَامِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ فُجُورٌ وَزِنًا. قَالُوا: وَالْمَرْأَةُ يَنْبَغِي لَهَا إِذَا خَاطَبَتِ الْأَجَانِبَ أَنْ تُغْلِظَ كَلَامَهَا وَتُقَوِّيهِ، وَلَا تُلَيِّنُهُ وَتُكَسِّرُهُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَبْعَدُ مِنَ الرِّيبَةِ وَالطَّمَعِ فِيهَا.

وَلِلْقَلْبِ أَمْرَاضٌ أُخَرُ مِنَ: الرِّيَاءِ، وَالْكِبْرِ، وَالْعُجْبِ، وَالْحَسَدِ، وَالْفَخْرِ، وَالْخُيَلَاءِ، وَحُبِّ الرِّيَاسَةِ، وَالْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ. وَهَذَا الْمَرَضُ مُرَكَّبٌ مِنْ مَرَضِ الشُّبْهَةِ وَالشَّهْوَةِ؛ فَإِنَّهُ لَابُدَّ فِيهِ مِنْ تَخَيُّلٍ فَاسِدٍ، وَإِرَادَةٍ بَاطِلَةٍ، كَالْعُجْبِ وَالْفَخْرِ وَالْخُيَلَاءِ، وَالْكِبْرِ الْمُرَكَّبِ مِنْ تَخَيُّلِ عَظَمَتِهِ وَفَضْلِهِ، وَإِرَادَةِ تَعْظِيمِ الْخَلْقِ لَهُ وَمَحْمَدَتِهِمْ. فَلَا يَخْرُجُ مَرَضُهُ عَنْ شَهْوَةٍ، أَوْ شُبْهَةٍ، أَوْ مُرَكَّبٍ مِنْهُمَا.

وَهَذِهِ الْأَمْرَاضُ كُلُّهَا مُتَوَلِّدَةٌ عَنِ الْجَهْلِ، وَدَوَاؤُهَا الْعِلْمُ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَدِيثِ صَاحِبِ الشَّجَّةِ، الَّذِي أَفْتَوْهُ بِالْغُسْلِ فَمَاتَ: «قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللهُ، أَلَا سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا؟ إِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ»؛ فَجَعَلَ الْعِيَّ - وَهُوَ عِيُّ الْقَلْبِ عَنِ الْعِلْمِ، وَاللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ - مَرَضًا، وَشِفَاؤُهُ سُؤَالُ الْعُلَمَاءِ.

فَأَمْرَاضُ الْقُلُوبِ أَصْعَبُ مِنْ أَمْرَاضِ الْأَبْدَانِ؛ لِأَنَّ غَايَةَ مَرَضِ الْبَدَنِ أَنْ يُفْضِيَ بِصَاحِبِهِ إِلَىٰ الْمَوْتِ، وَأَمَّا مَرَضُ الْقَلْبِ فَيُفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَىٰ الشَّقَاءِ الْأَبَدِيِّ، وَلَا شِفَاءَ لِهَذَا الْمَرَضِ إِلَّا بِالْعِلْمِ.

وَلِهَذَا سَمَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ كِتَابَهُ شِفَاءً لِأَمْرَاضِ الصُّدُورِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًىٰ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾. اهـ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: احْرُسُوا قُلُوبَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَاحْذَرُوا أَدْوَاءَ الْقُلُوبِ وَأَمْرَاضَهَا، فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ يَشْتَدُّ مَرَضُهُ حَتَّىٰ يَصِلَ إِلَىٰ حَالَةِ عَدَمِ الْإِحْسَاسِ بِمَرَضِهِ. قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «إِغَاثَةِ اللَّهْفَانِ مِنْ مَصَايِدِ الشَّيْطَانِ»: وَقَدْ يَمْرَضُ الْقَلْبُ، وَيَشْتَدُّ مَرَضُهُ، وَلَا يَعْرِفُ بِهِ صَاحِبُهُ؛ لِاشْتِغَالِهِ وَانْصِرَافِهِ عَنْ مَعْرِفَةِ صِحَّتِهِ وَأَسْبَابِهَا، بَلْ قَدْ يَمُوتُ وَصَاحِبُهُ لَا يَشْعُرُ بِمَوْتِهِ، وَعَلَامَةُ ذَلِكَ: أَنَّهُ لَا تُؤْلِمُهُ جِرَاحَاتُ الْقَبَائِحِ، وَلَا يُوجِعُهُ جَهْلُهُ بِالْحَقِّ، وَعَقَائِدُهُ الْبَاطِلَةُ، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا كَانَ فِيهِ حَيَاةٌ تَأَلَّمَ بِوُرُودِ الْقَبِيحِ عَلَيْهِ، وَتَأَلَّمَ بِجَهْلِهِ بِالْحَقِّ بِحَسَبِ حَيَاتِهِ. وَمَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ. اهـ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ تَزْكِيَةَ النُّفُوسِ مِنْ كُبْرَىٰ مَقَاصِدِ الرِّسَالَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ لِمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾. **وَدَرَجَاتُ الْجَنَّةِ الْعُلَىٰ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّىٰ.** قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّىٰ﴾. **وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هُوَ الَّذِي يُزَكِّي النُّفُوسَ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ سُبْحَانَهُ،** قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾.

عِبَادَ اللهِ: مَا هِيَ إِلَّا أَيَّامٌ قَلَائِلُ وَنَسْتَقْبِلُ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ شَهْرٌ تَزْكُو فِيهِ النُّفُوسُ، وَمِنْ مَعَالِمِ ذَلِكَ:

الْأَوَّلُ: الصِّيَامُ يُزَكِّي النَّفْسَ وَيُعَوِّدُهَا عَلَىٰ امْتِثَالِ أَوَامِرِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ لَهُ. أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». قَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمِنْهَاجِ»: مَعْنَىٰ (إِيمَانًا): تَصْدِيقًا بِأَنَّهُ حَقٌّ، مُعْتَقِدًا فَضِيلَتَهُ، وَمَعْنَىٰ (احْتِسَابًا): أَنْ يُرِيدَ اللهَ تَعَالَىٰ وَحْدَهُ، لَا يَقْصِدُ رُؤْيَةَ النَّاسِ، وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يُخَالِفُ الْإِخْلَاصَ.

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قُدَامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مُخْتَصَرِ مِنْهَاجِ الْقَاصِدِينَ»: إِنَّ فِي الصَّوْمِ خَصِيصَةً لَيْسَتْ فِي غَيْرِهِ، وَهِيَ: إِضَافَتُهُ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَيْثُ يَقُولُ سُبْحَانَهُ: «الصَّوْمُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»، وَكَفَىٰ بِهَذِهِ الْإِضَافَةِ شَرَفًا، كَمَا شَرَّفَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ بِإِضَافَتِهِ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾؛ وَإِنَّمَا فُضِّلَ الصَّوْمُ لِمَعْنَيَيْنِ: **أَحَدُهُمَا:** أَنَّهُ سِرٌّ وَعَمَلٌ بَاطِنٌ،

لَا يَرَاهُ الْخَلْقُ، وَلَا يَدْخُلُهُ رِيَاءٌ. **الثَّانِي**: أَنَّهُ قَهْرٌ لِعَدُوِّ اللهِ؛ لِأَنَّ وَسِيلَةَ الْعَدُوِّ الشَّهَوَاتُ، وَإِنَّمَا تَقْوَىٰ الشَّهَوَاتُ بِالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَمَا دَامَتْ أَرْضُ الشَّهَوَاتِ مُخَصَّبَةً فَالشَّيَاطِينُ يَتَرَدَّدُونَ إِلَىٰ ذَلِكَ الْمَرْعَىٰ، وَبِتَرْكِ الشَّهَوَاتِ تَضِيقُ عَلَيْهِمُ الْمَسَالِكُ. اهـ

الثَّانِي: الصِّيَامُ يُرَبِّي النَّفْسَ عَلَىٰ الصَّبْرِ، وَيُعَوِّدُهَا عَلَىٰ تَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ فِي سَبِيلِ اللهِ ﷻ، فَالصَّائِمُ يَحْبِسُ نَفْسَهُ عَلَىٰ الرِّضَىٰ بِمَا قُدِّرَ عَلَيْهِ مِنْ أَلَمِ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ.

الثَّالِثُ: الصِّيَامُ وَسِيلَةٌ لِلِاسْتِعْفَافِ، وَضَبْطِ النَّفْسِ عَنْ هَيَجَانِهَا، وَإِطْفَاءِ نَارِ شَهْوَتِهَا، وَتَضْيِيقِ مَسَالِكِ الشَّيَاطِينِ مِنْ وَسَاوِسِهَا. فَقَدْ حَثَّ النَّبِيُّ ﷺ الشَّبَابَ الَّذِينَ تَعَذَّرَ عَلَيْهِمُ الزَّوَاجُ، وَخَشَوْا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْفِتْنَةِ أَنْ يَصُومُوا، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ». قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ ﷺ فِي «رَوْضَةِ الْمُحِبِّينَ وَنُزْهَةِ الْمُشْتَاقِينَ»: فَأَرْشَدَهُمْ إِلَىٰ الدَّوَاءِ الشَّافِي الَّذِي وُضِعَ لِهَذَا الْأَمْرِ، ثُمَّ نَقَلَهُمْ عَنْهُ عِنْدَ الْعَجْزِ إِلَىٰ الْبَدَلِ، وَهُوَ الصَّوْمُ، فَإِنَّهُ يَكْسِرُ شَهْوَةَ النَّفْسِ، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهَا مَجَارِيَ الشَّهْوَةِ.

الرَّابِعُ: الصِّيَامُ يُرَبِّي النَّفْسَ عَلَىٰ حُسْنِ الْخُلُقِ وَالْحِلْمِ وَالْأَنَاةِ، وَتَحَمُّلِ إِيذَاءِ النَّاسِ، وَيُعَوِّدُهَا عَلَىٰ كَظْمِ الْغَيْظِ، وَسُكُونِ الْغَضَبِ. أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ، فَإِنِ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ».

الْخَامِسُ: الصِّيَامُ يُطَهِّرُ النَّفْسَ مِنَ الشُّحِّ وَالْبُخْلِ، وَيُرَبِّيهَا عَلَىٰ الْجُودِ وَالْكَرَمِ. أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.

السَّادِسُ: الصِّيَامُ يَحْمِلُ النَّفْسَ عَلَىٰ التَّسَابُقِ فِي الْخَيْرَاتِ، وَالتَّنَافُسِ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ. أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَهْلُ السُّنَنِ عَدَا أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ».